إشكاليات تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بجنوب تايلاند (محافظة فطاني نموذجاً) دراسة وصفية تحليلية

أيوب عبد القادر كانجا

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان بالقلم وعلمه ما لا يعلم ، وأصلي وأسلم على النور المبعوث ، والهادي إلى سبيل النعم ، نحمده ونشكره على كلّ ما أعطى وأنعم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

فقد كرم الله اللغة العربية وجعلها لغة خاتمة الرسالات السماوية ولغة أشرف كتاب سماوي ولغة أهل الجنة ، وأمدها بكل أسباب الحفظ والبقاء حيث قال في محكم تنزيله (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

فإشكاليات اللغة العربية أشغَلَتْ العديد من الباحثين ، وقضية تعليمها لغير الناطقين بها من أهم القضايا التي تستحق العناية والاهتمام خاصة أنه أصبح هناك الكثير يرغبون في تعلم اللغة العربية بكل فروعها . وأنا لست من أهل العربية ، ولكنها لغتي التي أتواصل بها مع الطلاب ومع غيرهم . لغة أفكر بها وأترجم ما أفكر به إلى آراء ومواقف ، ويهمني أن أصيغ أفكاري بكلمات واضحة يسيرة الفهم وسهلة الوصول إلى المتلقي ، ولا تفسر على وجهين ، ولا تحتاج إلى من يترجم مفرداتها.

وعند التفكير في كيفية تعليم اللغة العربية تصبح دراسة إشكاليات تعليم اللغة العربية أمراً ضرورياً حتى نتعرف من خلالها على الإشكاليات التي يواجهها معلمو اللغة العربية حتى يستطيعوا معالجتها وتقويمها وتحسينها بأحدث الطرق وبأقل فترة من الزمن .

ومن أجل هذه المهمة الجليلة عزم الباحث على أن يُسهم في خدمة القرآن والعلم والرفع من شأن اللغة العربية في جنوب تايلاند المتمثلة بمحافظة فطاني نموذجاً ، وأنه سيحاول بقدر الإمكان تذليل العقبات التي يواجهها معلمو اللغة العربية في تعليمها للناطقين بغير العربية ؛ وأن هذه الدراسة عن إشكاليات تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية المتمثلة بمحافظة فطاني نموذجا ، جاءت وفاءً بالواجب الروحي الذي أنتمي إليه من جهة العقيدة ومن جهة التناصح في الدين والمحبة في الله نحو أبناء وطني ، وهو واجب على كل مسلم ومسلمة أن يحفظ هذا الدين وكتابه وسنة رسوله وأن يسهموا في نشر العقيدة الصحيحة ، حتى يدرك المسلمون بجنوب تايلاند المعاني والمقاصد الإسلامية ، وحتى يتسنىَّ لهم فَهْمَ ما دُوِّن وما أُلِّف بالعربية ، وخاصة فيما يتعلق بِفَهْم كتابهم المجيد وسنة نبيهم محمد ، ومن خلالهما تتم شعائر العبادة من صلاة وصوم وحج وما إلى ذلك من الشعائر الدينية على أكمل وجه وأحسن صورة ، فهذا هو الهدف الأسمى .

فاللغة العربية بالنسبة للمسلمين بجنوب تايلاند أو بالنسبة للفطانيين يمكن القول بأنها اللغة الثانية بعد اللغة الملايوية ، وذلك أن أغلبية قاطنيها من المسلمين وأن اللغة العربية هي لغة الدين ولغة المسلمين في كل بقاع الأرض ، ولذلك فإن تعلُّمها ضرورياً لفهم القرآن الكريم بين الطلبة فهم ينظرون إليها كلغة مقدسة ؛ لأنها لغة القرآن ولغة السنة النبوية ولغة الشعائر الدينية .

لذا فإن المعاهد الإسلامية في جنوب تايلاند وخاصة في محافظة فطاني لها الدور الكبير في تعليم اللغة العربية بكل فروعها وتعليم العلوم الإسلامية بكل أنواعها لأبناء الجاليات المسلمة في تلك المنطقة ، وأن هذه المعاهد تحظى بكل الاهتمام وبكل القبول ولها مكانة خاصة عند المسلمين هناك ، فهم يفضلون أن يرسلوا أولادهم وأبناءهم إلى تلك المعاهد ، ويسهموا بكل أنواع المساعدة

والعون سواءً المادية أو المعنوية .

وكانت طريقة تعليم اللغة العربية في هذه المعاهد في الفترة الماضية قائمة على الطريقة التقليدية وبالأساليب المتوارث من القِدَم ، وهي تقوم على تثقيف المتعلم بالقواعد النحوية وما تفرع منها ، ولم يهتموا بالجوانب الأخرى المتعلقة بتعليم اللغة العربية ، ولم يكن هناك منهج سليم ومتكامل يتحاور من خلاله المعلم والمتعلم بطريقة ناجحة وإيجابية. لذا جاءت النتائج المرجوة من تعليم اللغة العربية غير مرضية ، ولم تصل إلى الهدف المنشود والغاية من تدريس مادة اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ومن أجل هذا يرى الباحث من الضرورة إيجاد الحلول المرضية لهذه الإشكاليات ، فلابد من التعمُّق في تحليلها والنظر إلى هذه الإشكالية من عدَّة زوايا ، حتى يتسنى لنا من خلالها التعرف على طريقة معالجتها وتحسينها في أحسن صورة . ولا يتم ذلك إلا بالوقوف عند تلك الإشكاليات ، ثم البحث عن الحلول التي نستطيع من خلالها إنقاذ مستقبل تعليم اللغة العربية ، والأخذ بيدي متعلميها إلى بر الأمان وبعيداً عن الأخطاء.

ويأمل الباحث من النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة ومن الافتراضات التي قدمها أن تساعد معلمي اللغة العربية كثيراً بمحافظة فطاني جنوب تايلاند على وضع المنهج السليم واختيار موضوعات الدراسة المناسبة ، والطريقة الملائمة والإيجابية لتدريس أبنائها ؛ لأن المنهج والطريقة يشكلهما المعلم في بناء دروسه ، ونجاح العملية التعليمية مرتبط إلى حد كبير بنجاح المنهج والطريقة ، والمنهج الواضح يساعد في اختيار الطريقة، والطريقة السليمة والإيجابية تعالج كثيراً من غموض المنهج وقلة تحصيل المتعلم وغير ذلك من العوائق التعليمية.

(١) خلفية البحث :

البحث يتناول موضوعاً أساسياً هو إشكاليات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في محافظة فطاني نموذجاً ، مع عمل مسح ميداني حول هذه الإشكالية ، وما يتعلق بها من إشكاليات أخرى ، منها المتعلقة بالإدارة التربوية في إعداد المناهج ، والإشراف الفني في تخريج وتصميم الكتب المناسبة لكل المراحل التعليمية ، ومنها إشكاليات طرق وأساليب تعليم اللغة العربية للناشئين الناطقين باللغة الملايوية ، والصعوبات التي تواجه أبناء الفطانيين كأبناء الناطقين بغير العربية خلال مراحل تعلم اللغة العربية ، من مجالات الفهم والتحدث والقراءة والكتابة والترجمة ، التي تعتبر العناصر الأساسية لقياس القدرة اللغوية .

وكذلك قام الباحث بطرح حلول يراها مناسبة حول صعوبات تعلم اللغة العربية وتعليمها للأبناء الناشئين الناطقين بغير العربية بشكل عام . آملا أن يكون لهذا البحث فائدة كبيرة لمن يريد تعلم هذه اللغة ومن يقوم بتعليمها.

(٢) مشكلات البحث :

تدور مشكلة البحث كما رسمها الباحث ووضع لها خطته حول هذه التساؤلات التي ستطرح ، وأنها لا تخرج بعيداً عن هذا الإطار ، وهي كالآتي :

١. لماذا يهتم المسلمون في جنوب تايلاند اهتماماً كبيراً بِتَعَلُّم اللغة العربية وبتعليمها ؟. وما هو الوضع الحالي بالنسبة لتعلم وتعليم اللغة العربية في هذه المحافظة ؟. وما مدى الرؤية المستقبلية للغة العربية في هذه المحافظة ؟ .
٢. متى أنشئت المؤسسات التعليمية الإسلامية في محافظة فطاني بوجه خاص ، والمؤسسات التعليمية الإسلامية في جنوب تايلاند بوجه عام ؟ وما الغرض من إنشاء تلك المعاهد ؟ وما دورها في أداء رسالتها التعليمية ؟ . وهل أسس تعليم اللغة العربية الصحيحة والسليمة قائمة على وجه مرضي في تلك المعاهد ؟.
٣. ما هي أهم الإشكاليات والعقبات التي يواجهها المعلمون والمتعلمون والإداريون اتجاه تعلم وتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذه المناطق؟ . وما هي الطريقة الصحيحة والسليمة التي تساعد على إيجاد الحلول المناسبة لهذه الإشكاليات ؟ .

(٣) سبب اختيار الموضوع :

كانت الدوافع الأساسية التي دفعت الباحث لاختياره هذا الموضوع ما يلي :

١. التدني الملحوظ في مستوى تحصيل الطلاب للمواد العربية ، وهو أمر يدعو إلى القلق والخوف تجاه

مصير أبناء هذه المناطق ، خاصة أن هناك العديد من المعاهد الإسلامية في هذه المناطق ، وإذا كان المستوى التحصيلي للطالب فيها بهذا الشكل فإنه يؤدي إلى فتورهم وقلة رغبتهم في مواصلة الدراسة سواء في الداخل أم في الخارج.

٢. قلة وجود الرغبة أو الدافعية لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية بشتى فروعها ، نظراً لصعوبتها أو لعدم اقتناع الطالب بها ، وقد يكون تعلم الطالب لكي يحصل على الدرجات أو ليجتاز مرحلة ما . أما الرغبة في تعلم اللغة العربية فهي معدومة أو شبه معدومة .

٣. قلة وجود المصممين المتخصصين في وضع المناهج الدراسية للغة العربية ، الذين يراعون تصميم المناهج في كل المراحل الدراسية من حيث المقررات ، واختيار الموضوعات ، وطريقة التدريس ، واستخدام الوسائل المعينة للتدريس ، وطريقة وضع أسئلة الاختبارات.

(٤) أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي :

١. حصر وتحليل العوائق والصعوبات التي تعترض تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند عامة وفي محافظة فطاني خاصة .

٢. تقديم المقترحات والحلول المناسبة للإشكاليات في تلك المعاهد ، إذ إن هذه المعاهد الإسلامية تعتبر الركيزة الأساسية لنشر الثقافة الإسلامية ، ولنشر التعاليم الإسلامية السمحاء .

٣. تخصيص إدارة تربوية لإعداد المقررات والمناهج المناسبة لتعليم اللغة العربية في هذه المعاهد الإسلامية ، والإشراف على تصميم كتاب جيد وسهل يراعي الجو التعليمي في كل المراحل .

٤. تقديم الطريقة المناسبة في تعليم اللغة العربية التي تواكب هذا العصر والتي تتناسب مع عقول الطلاب في كل المراحل ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة .

(٥) أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في عدَّة جوانب أهمها ما يلي :

١. إن هذا البحث سيسهم في حد ذاته في خدمة القرآن الكريم ، وسيعمل على نشر لغة القرآن بين أبناء المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة في هذه المناطق المتمثلة بمحافظة فطاني .

٢. إن هذا البحث كان السابق في رصد وتحليل أنواع الإشكاليات التي يواجهها تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بجنوب تايلاند عامة وفي محافظة فطاني خاصة ، وكان السابق أيضاً في تقديم الحلول والمقترحات لهذه الإشكاليات.

٣. إن هذا البحث سيساعد في تحديد الأهداف العامة والخاصة من تعليم اللغة العربية ، وسيسهل على الإدارة المتخصصة في وضع مناهج اللغة العربية محلها ، وإعداد الكتب المناسبة لجميع المراحل الدراسية .

٤. إن هذا البحث سيوضح أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وأن الدراسات الإسلامية تسير جنبا إلى جنب مع اللغة العربية إذ لا غنى لأحدهما عن الآخر ، وأن اللغة العربية مكملة للدراسات الإسلامية .

٥. إن هذا البحث سيسهم في إعطاء حقائق ومعلومات عن أوضاع المسلمين في جنوب تايلاند عامة وفي محافظة فطاني خاصة ، وعن رغبتهم في تعلم العربية وفي تعلم العلوم الإسلامية بكل أنواعها ، رغم الصعوبات والمعوقات التي يجدونها من الإدارة التعليمية التايلاندية .

(٦) حدود البحث :

تقف هذه الدراسة في حدودها على ما يلي :

١. اقتصرت هذه الدراسة على المعاهد الإسلامية في محافظة فطاني بجنوب تايلاند ، التي تعد من أقدم المحافظات التايلاندية التي دخلها الإسلام.

٢. واقتصرت هذه الدراسة على المعاهد الإسلامية المشهورة فقط في تلك المحافظة.

٣. ركزت هذه الدراسة على مرحلتين أساسيتين من المراحل الدراسية

الموجودة في المعاهد الإسلامية وهما المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.

(٧) منهج البحث :

اعتمد الباحث ليجيء البحث محققاً لأهداف هذه الدراسة ، على ثلاثة مناهج رئيسية هي كالآتي :

١. المنهج الأول : منهج البحث التاريخي ويسمى أيضاً المنهج الاسترادادي ، حيث قام فيه الباحث باسترداد الماضي تبعاً لما تركه من آثار ووثائق ، مروراً بالأزمان المتعددة والأماكن المتفرقة التي يريد أن يكتب عنها.
٢. المنهج الثاني : منهج البحث الوصفي التحليلي الذي قام فيه الباحث بجمع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة ، ثم قام بتشخيص واقع البيئة المكانية والبيئة الزمانية والبيئة الجغرافية.
٣. أما المنهج الثالث : فهو منهج البحث الاستقرائي الذي قام فيه الباحث باستقراء الحقائق واستنباطها واستنتاجها ، ثم قام بترتيب وتجميع تلك المواد العلمية ، ومعالجتها في سياق موضوعي ، وهي محاولة الربط بين المناهج الأخرى ، بهذا يكون المنهج الاستقرائي منهجاً مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي .

(٨) طريقة إجراء البحث :

سار الباحث في طريقة جمع المعلومات وتقصيه للحقائق في هذه الدراسة على ما يلي:

١. عمل مسح عام للدراسات السابقة لهذه الدراسة من البحوث العلمية والرسائل الجامعية ومن الكتب المتعلقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإشكالياتها .
٢. عمل مسح عام عن وضع تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية في جنوب تايلاند عامة وفي محافظة فطاني خاصة . وعن أسس النظرية الصحيحة المستخدمة في طرق التدريس في تلك المعاهد .
٣. عمل مقابلة شخصية مع المتخصصين العاملين قي مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .
٤. متابعة المعلمين في تدريس مادة اللغة العربية ، ومتابعة متعلمي اللغة العربية ، وكذا الحال بالنسبة للإداريين المتخصصين في وضع المناهج وإخراج الكتب والمقررات ، وذلك باستخدام الاستبانات المفتوحة والمقفولة.

(٩) أدوات جمع المعلومات :

استخدم الباحث من أدوات جمع المعلومات في هذه الدراسة على ما يلي :

١. المصادر لأمهات الكتب التراثية .
٢. المراجع العامة من الرسائل الجامعية التي لها علاقة بالموضوع .
٣. الاستبانات المفتوحة والمقفولة للمعلم والمتعلم .
٤. المقابلة الشخصية مع الجهة المعنية الإداريين وغيرهم .
٥. الملاحظة أثناء العمل الميداني .
٦. البطاقات التي تدوَّن عليها الملاحظات أثناء العمل الميداني .

الفصل الثاني
الخلفية التاريخية لفطاني مملكة فطاني :

تشمل منطقة جنوب شرق آسيا عدد من الجزر وأشباه الجزر ، تختلف فيما بينها من حيث المسافة والشكل الجغرافي وتسمى أحياناً بأرخبيل الملايو ، والمعروفة الآن في المصطلحات السياسية بدول جنوب شرق آسيا ، وهو مصطلح يراد به مجموعة الجزر التي تتألف منها الأرخبيل الملايو . وتُعَدُّ منطقة جنوب تايلاند جزءاً من أرخبيل الملايو.

وحكمت منطقة جنوب تايلاند عدَّة ملوك ، بدءاً بإمبراطورية لنجاسوكا (Langkasuka)، وتلتها إمبراطورية سري ويجايا (Sriwijaya)، ثم مملكة فطاني ، وأخيراً مملكة تايلاند.

تأسيس مملكة فطاني الإسلامية :

ومع سقوط عظماء الملوك والحكام ، بدأت المملكات الصغيرة بالظهور على العالم الخارجي ، وكونت هنا وهناك عدَّة مملكات صغيرة تحت أنقاض المملكات الكبيرة ، بدءاً بإمبراطورية لنجاسوكا ، ومروراً بإمبراطورية سري ويجايا ، وانتهاءً بإمبراطورية ماجاباهيت ، والذي انتهى حكمها في

بداية القرن الخامس عشر الميلادي سنة ١٤٠١م.

نشأت مملكة فطاني الإسلامية تحت أنقاض مملكة لنجاسوكا الملايوية القديمة التي قامت في القرن الأول والثاني الميلادي ، ولم يحدد التاريخ الدقيق لتأسيس مملكة فطاني ، وذلك لتعدد الروايات حولها.

دخول الإسلام إلى فطاني :

أفادت المصادر التاريخية بأن التجار ، والدعاة العرب هم الذين حملوا رسالة الدعوة الإسلامية في أول الأمر إلى موانئ جزر الملايو ، وذلك في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي ، وأن الإسلام لم ينتشر بين عشية وضحاها إلى أن وصل في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي إلى طابع التطور والانتشار . وإذا نظرنا إلى علاقات الدول العربية مع هذه المناطق ، فقد أكد معظم مؤرخي التاريخ الإسلامي الآسيوي ، أن العرب قد وصلوا إلى جنوب شرق آسيا منذ فترة قديمة من الزمن ، وذلك قبل ظهور الإسلام ، وذلك لوجود آثار العلاقات التجارية بينهم وبين البلاد الشرقية وخاصة مع الصين.

الفصل الثالث
منهج البحث وإجراءات تنفيذه

تقوم الدِّراسة الميدانية على الزيارة الاستطلاعية ، والملاحظة ، والتعرف عن قُرب على البيئة التعليمية من حيث كفاءة المعلم وأدائه خلال مهنته ، وعلى أوضاع المتعلمين من خلال حصص اللغة العربية ، مع عمل مسح عام على آراء معلمي اللغة العربية ومتعلميها حول تعليم اللغة العربية في المدارس أو المعاهد الإسلامية في منطقة فطاني (جنوب تايلاند) ، بهدف التعرف على الواقع من الإشكاليات والصعوبات من وراء ظاهرة تأخر المتعلمين وضعفهم في اللغة العربية.

واتبع الباحث في إجراء الدراسة الميدانية على الخطوات الآتية :

عيِّنة الدراسة .

أعتمد الباحث على جمع المعلومات الأساسية للدراسة الميدانية على معلمين المعاهد الإسلامية وخاصة معلم اللغة العربية ، وطلبة المرحلة الثانوية في المعاهد الإسلامية بمنطقة فطاني (جنوب تايلاند)، حيث تتركز فيها أكبر عدد من المؤسسات التعليمية الإسلامية والعربية الأهلية بأنظمتها المختلفة عن باق المحافظات الجنوبية الثلاثة. وتم اختيار عشرة معاهد إسلامية عشوائيا من مجموع ٩٤ معهداً لإجراء هذه الدراسة ، وتختلف هذه المعاهد العشرة من حيث الشهرة والتطور وعدد طلابها. ومن مجموع المعاهد العشرة تم اختيار المعلمين والمتعلمين لتوزيع الاستبانات عليهم لإجراء الدراسة ، حيث اختار الباحث سبعين (٧٠) معلماً بنسبة (٥١,٩٪) من المجموع الكلي للمعلمين الذين يدرِّسون مادة اللغة العربية لطلبة العينة . أما عدد عينة المتعلمين فبلغ عددهم ثلاثمائة وسبعة وعشرين (٣٢٧) طالباً وطالبة بنسبة (٤٣,٩٪)، من المجموع الكلي للمتعلمين في هذه المرحلة.

إعداد الاستبانات .

تم عرض الاستبانة المقترحة على المشرف وبعد المناقشة والتصويبات الموجهة تمت الموافقة عليها ، قام الباحث بإخراجها بالشكل النهائي وطبعها لتقديمها إلى العينة .

وتتكون هذه الاستبانات على نوعين :

الأول استبانة خاصة للمعلمين .

والثاني استبانة خاصة للمتعلمين .

أدوات الدراسة .

استخدم الباحث أدوات متنوعة لكي يسهل إجراء هذه الدراسة ، ومن أهم هذه الأدوات وهي :

١. الاستبانة .
٢. المقابلة .
٣. الملاحظة .
٤. الاستطلاع ومناقشة المسئولين .

طريقة التحليل والمعالجة للاستبيانات :

تُعد الدراسات الميدانية الحالية من الدراسات الوصفية، التي تهتم بوصف الحقائق والظواهر الموجودة في المجتمع الإنساني. حيث قام الباحث بالمسح العام لأفراد عينة البحث للحصول على المعلومات المتعلقة بإشكاليات تعليم اللغة العربية بمحافظة فطاني (جنوب تايلاند)، ثم يحللها بالأسلوب الكيفي الذي يعتمد على الوصف بالكلمات

والعبارات . والأسلوب الكمي الذي يعتمد فيه على الأرقام والنِّسب عند تحليل المادة العلمية ، مع الاعتماد على المنهج الاستنباطي الذي يحكم من خلاله على المسائل المستجدة بما استقر سابقا من خلال النصوص وغيرها ، وذلك باستعانة بآراء من عينة الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الرابع
تحليل نتائج استبانات المعلمين وتفسيرها

فيما يتعلق بالبيانات العامة للمعلمين ، فقد جعلها الباحث في أربع محاور أو جوانب فرعية. الجانب الأول: بيان عن شخصية المعلم. والجانب الثاني: عن محل العمل والخبرة في مجال التدريس. والجانب الثالث: عن المؤهلات والتخصصات العلمية. والجانب الرابع: بيان عن الدورات التدريبية .

محاور استبانة المعلمين :

المحور الأول : إشكاليات حول منهج تعليم اللغة العربية.
المحور الثاني : إشكاليات حول أهداف تعليم اللغة العربية.
المحور الثالث : إشكاليات حول كتاب اللغة العربية.
المحور الرابع : إشكاليات حول الطرق التعليمية.
المحور الخامس : إشكاليات حول الوسائل التعليمية.
المحور السادس : الأنظمة اللغوية.
المحور السابع : إشكاليات حول معلم اللغة العربية.
المحور الثامن : إشكاليات حول متعلم اللغة العربية.
المحور التاسع : إشكاليات حول المؤسسات التعليمية.

محاور استبانة المتعلمين:

المحور الأول : إشكاليات حول خلفية الطالب للغة العربية.
المحور الثاني : إشكاليات حول أغراض تعلم اللغة العربية.
المحور الثالث : إشكاليات حول صعوبات تعلم اللغة العربية.

أهم النتائج :

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي أجابت على تساؤلات الدراسة ، وأكدت على أن هناك كثيراً من العوامل التي أدت إلى تدني مستوى تعليم اللغة العربية بمحافظة فطاني لدي المتعلمين ، ونظرا أن هذه الدراسة ذات الطابع التعليمي إذ لا يمكن أن تكون ذات فائدة علمية ما لم تكن ميدانية من أرض الواقع ، لذلك من الضروري عرض أهم ما توصلت إليه النتائج ، على أمل أن تساعد على إبراز بعض ملامح وعوامل التدني في مستوى التعليم والتعلم في محافظة فطاني ووضع هذه العوامل محل دراسة ، لذلك فإن نتائج الدراسة يمكن عرضها على النحو الآتي :

١. أن ولايات جنوب تايلاند تتميز بأنها ذات طابع إسلامي ، تتمتع بعراقة تاريخها الإسلامي ، وأصولها الملايوية ، وشعبها المسلم الذي يختلف أصلا وفصلا عن بقية الشعب التايلاندي في المناطق الأخرى ، حيث كانت دولة إسلامية مستقلة حكمها سلاطين مسلمون ، ثم استعمرتها الحكومة التايلاندية ، فأصبحت بذلك أقلية من أقليات المسلمة التي تواجه الكثير من الظروف السياسية المضطربة ، والمشكلات الاجتماعية المتعددة ، والضعف الاقتصادي .
٢. قصور مستوى الدارسين في مهارات اللغة ، نظرا لعدم ارتباط المحتوى الدراسي باحتياجات هؤلاء الدارسين .
٣. إن تعليم اللغة العربية في محافظة فطاني قد مر بمراحل التطور منذ أن كانت تُعلّم عن طريق الحفظ والترجمة لأغراض دينية ، إلى أن أصبحت تعليمها تسير على نهج حديث ، فعلى الرغم من التطور إلا أن تعليم اللغة العربية في محافظة فطاني شأنها شأن تعليم اللغة العربية في معظم الدول الأجنبية ، ما زال يتعرض لمشاكل منهجية كثيرة .
٤. إن الأهداف الرئيسية من تعليم اللغة العربية في محافظة فطاني ما زالت تتقيد إلى حد كبير بالأهداف الدينية ، وأهم هذه الأهداف تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث وغيرهما من النصوص العربية الدينية .
٥. إن الطريقة السائدة في تعليم اللغة العربية وفي توصيل المعلومات التركيز على الإلمام بالقواعد

العربية ، وتنمية مهارة الترجمة ، إذ لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية وترجمتها.

٦. إن معظم المعلمين لم يتلقوا تدريبات إعداد المعلمين سواء كان قبل الخدمة أو أثنائها ، مما يمنعهم من تحسين أدائهم التعليمي .

٧. إن الوسائل الأكثر استخداما في تعليم اللغة العربية في محافظة فطاني هي الوسائل البصرية مثل السبورة ، أما الوسائل السمعية والوسائل السمعية البصرية فلم يشع توظيفها . رغم أن في بعض المعاهد توجد بعض الوسائل السمعية ، والسمعية البصرية ، إلا أن هذه الوسائل التعليمية لم يحسن توظيفها ولم يستفد كل من المعلمين والطلاب بصورة فعالة .

أهم التوصيات :

وقد وضعت التوصيات تحت تسعة محاور الأساسية المذكورة وهي

١. إيجاد المناهج الخاصة المتوافقة مع روح المجتمع الإسلامي الجنوبي .

٢. ضرورة تحسين المناهج المعمول به الآن في المعاهد الإسلامية بمحافظة فطاني .

٣. العمل على تحديث المقررات الدراسية وإعادة صياغتها ، والعمل على تحقيق الترابط والتكامل بين المقررات الدراسية والناهج والأنشطة المختلفة ، بما يخدم الجانب اللغوي بحيث تركز موضوعات الدراسية على تنمية مهارات الطلاب اللغوية عبر التدريبات والتطبيقات والأسئلة والتمرينات .

٤. الغرز في نفوس الطلاب حب هذه اللغة التي شرفها الله بإنزال كتابة باللغة العربية.

٥. ضرورة أن يكون من أولويات أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي تنمية مهارات فنون اللغة الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) لدى المتعلم ، مع التركيز على العلاقة القوية بين جانبي الاستقبال والإرسال .

٦. ينبغي أن تراعى في تأليف كتب مقررات اللغة العربية لغير الناطقين بها الجوانب النفسية، والتربوية، والثقافية واللغوية للمتلقي ، بحيث تتناسب مع سنه ، وبيئته ، وخلفيته الثقافية، وقدراته العقلية ، وتعمل على تنمية مهاراته بالطرق العلمية والتربوية .

٧. على القائمين في إعداد الكتب المدرسية المتخصصة لتعليم اللغة العربية أن ينظر إلى النتائج للدراسات اللغوية الحديثة ، مع الاستفادة من تلك البحوثات .

٨. تشجيع المعلمين لتأليف كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها تناسب البيئة المحلية ، وتكريم مؤلفي الأعمال القيمة، وإجراء تقويم مستمر لتطوير حركة التأليف في هذا المجال

٩. ضرورة الاهتمام بطرق التدريس التي تركز على المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية ، وتراعي الظروف الفردية والفئات الخاصة .

١٠. لا توجد طريقة مثلى للتدريس، فعلى المعلم اختيار الطريقة المناسبة وفقاً لأهداف الدرس ، ومستويات الطلاب ، مع مراعاة الفروق الفردية لدى الطلاب .

١١. ضرورة الاهتمام بمسألة الوسائل التعليمية وأن يجعلها جزءاً لا يتجزأ ، خاصة وأنه قد تبين قيمة وفعالية الوسائل التعليمية في العمل التعليمي ، والباحث إنما يوصي بذلك من خلال الإشراف على التعليم أن هناك بعدا واضحا وملموس في عدم استخدام الوسائل التعليمية ، وعليه ينبغي أن توجه العناية بالوسائل التعليمية وابتكارها واستخدامها با يخدم أغراض التعليم وبخاصة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

١٢. ضرورة تحديد الأهداف في ذهن المعلم عند استخدام الوسائل التعليمية ، وأن يعرف الدور الذي ستؤديه الوسيلة في العملية التعليمية .

١٣. ضرورة استخدام الوسيلة التعليمية في المكان المناسب وفي الوقت المناسب ، الذي يسمح بتسلسل الأفكار وحسن تقديم الدرس واستفادة المتعلمين منها .

١٤. تعد ظاهرة الازدواجية بين لغة الدارس ولغة التعلم حسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو اختلافها في

الصوت أو الكتابة للغة الدارس الأصلية . من أهم العوامل التي يتوجب علينا أن نضعها في الاعتبار لتعليم اللغة العربية بصورة أكثر فعالية ، وخاصة من أجل التعليم المستهدف لتطوير مهارة المحادثة والتفاهم أكثر.

١٥. أيجاد البرامج التطويرية للمعلمين من الدورات والحقائب التدريبية وورش عمل في المهارات المتخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس الحديثة ، وكيفية إدارة الفصل ، مما يلبي احتياجات الطلاب اللغوية ويرقي بمعارفهم ..

١٦. على المعلم التعرف على أسباب ضعف التحصيل لدى الطلاب ، ثم المحاولة الجادة في علاج تلك الأسباب

١٧. الحرص على تهيئة الجو النفسي والمناخ الصفي المناسب للطلاب ، والعمل على التجديد المستمر لحماسهم لتلقي العلم ، من خلال ربط المادة الدراسية بميولهم واهتماماتهم ، وتذليل صعوبات تعلم اللغة العربية بالأساليب المختلفة .

١٨. نشر الوعي في صفوف الطلاب بأهمية العلم ومكانته في الإسلام ، وذكر الفضائل الواردة في الكتاب والسنة عن العلم ، مع ذكر أخبار العلماء وحياتهم العلمية .

١٩. إقامة الأنشطة الطلابية التي تساعد على تطوير وتحسين المستوى اللغوي بين المدارس الإسلامية بمحافظة فطاني ، بما يحفز الطلبة على التحصيل العلمي في اللغة العربية .

٢٠. على الإدارة المدرسية التعاون فيما بينها والاستعانة بالخبراء والأكفاء في بناء مناهج دراسية لغوية تناسب احتياجات الطلاب ، وتسهم في بناء الثقافة اللغوية لديهم ، مع العناية بالمهارات اللغوية الأربع .

٢١. ضرورة أن تأخذ الإدارة بالجدية القصوى لتوفير المناخ والبيئة العلمية الملائمة التي تساعد المعلمين الأكفاء التميز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . والذي لا شك سيرفع مستوى تعليم اللغة العربية .

٢٢. ضرورة التعاون بين إدارة المدرسة مع الجامعات الإسلامية والهيئات الخيرية والمؤسسات التعليمية في تفعيل الأنشطة التي تهتم بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدرسة ، ودعوة الخبراء لتبادل الأفكار والآراء حول هذه الأنشطة اللغوية.

أهم المراجع :

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الكتب .

(أ) كتب عربية :

١. إبراهيم أنس : اللغة بين القومية والعالمية ، مصر ، دار المعارف ، د___ط ، ١٩٧٠م.

٢. إبراهيم عبد العزيز الدعيلج : المناهج (المكونات) و (الأسس) و (التنظيمات)، القاهرة ، دار القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م .

٣. إبراهيم عطا ، المنهج بين الأصالة والمعاصرة ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

٤. إبراهيم محمد شافعي ، التربية الإسلامية ، مكتبة الفلاح، الكويت، ط/٣. ١٩٨٩م.

٥. إبراهيم محمد عطا ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج/١. ١٩٩٠م.

(ب) كتب ملايوية :

١. إبراهيم شكري ، نكارا ملايو فطاني ، (دولة ملايو فطاني) ، دون ت/ط.

٢. أبنج منارا ، فطاني دهولو دان سكارانج ، (فطاني الماضي والحاضر) ، بانكوك تايلاند ، ١٩٧٦م.

٣. أحمد فتحي الفطاني ، فغنتر سجاره فطاني ، (تاريخ فطاني) ، فستاكا أمان فريس سندرين برحد ، كوتبهارو ، كلنتن ، ماليزيا ، ٢٠٠١م.

٤. إسماعيل بن داود ، سجاره علماء دسمنجوغ تانه ملايو ، (تاريخ العلماء في شبه جزيرة الملايو) ، المجلس الإسلامي والثقافة الملايوية ، كوتبهارو ، كلنتن ، ماليزيا، ١٩٨٨م.

ثالثاً : البحوث العلمية .

علي مهاما ساموه ، المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند في الدعوة إلى الله ، دراسة وصفية ميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٣هـ.